الخـــلاص

هـبـة مـن الـلـــــه

هل تعتقدين ان الله لا يهتم بك بصفتك امرأة ؟ او انه لايبالي بما يشغلك ، وبآمالك واحلامك ؟ او انه لايكترث بما يحدث لك ؟
منذ سنوات طويلة وفي بلد آخر عاشت امرأة كانت تفكر هذا التفكير نفسه . وقد سجل تاريخها في الكتاب المقدس، وهذه هي قصتها .

لنقرأ الجزء التالي من الكتاب المقدس : يوحنا ٤ : ٤ – ٤٢

"وكان لابد له من المرور على السامرة فوصل الى مدينة سامرية تدعى "سيخارة" بالقرب من الارض التي جعلها يعقوب لابنه يوسف ، وفيها بئر يعقوب . وكان يسوع قد تعب من المسير ، فقعد على حافة البئر . وكانت الساعة نحو السادسة . فجاءت امرأة من السامرة لتستقي،

فقال لها يسوع :
أسقيني .
وكان التلاميذ قد مضوا الى المدينة ليبتاعوا قوتا .
فقالت له السامرية :
انت يهودي وانا سامرية فكيف تستقيني ؟ لان اليهود لا يخالطون السامريين.

فأجاب يسوع :
لو كنت تعرفين عطاء الله ، ومن هو الذي يقول لك أسقيني ، لسألتيه انت ، فأعطاك ماء حيا .
قالت له :
سيدي ، ليس لديك ما تستقي به والبئر عميقة ، فمن اين لك الماء الحي؟ هل انت اعظم من ابينا يعقوب الذي اعطانا هذه البئر وشرب منها هو وبنوه وماشيته ؟
فأجاب يسوع :
من يشرب من هذا الماء فلابد له ان يظمئ ، واما الذي يشرب من الماء الذي اعطيه اياه فلن يظمئ ابدا . فالماء الذي اعطيه اياه يصير فيه عين ماء يتفجر حياة أبدية .
قالت له المرأة :
سيدي ، اعطيني هذا الماء لكي لا اظمئ فأعود الى الاستسقاء من هنا.
قال لها :
اذهبي فأدعي زوجك ، وارجعي الي ههنا .
أجابت المرأة :
ليس لي زوج .
فقال لها يسوع :
أصبت اذ قلت ليس لي زوج ، فقد اتخذت خمسة ازواج ، واما الذي يصحبك اليوم فليس بزوجك . لقد صدقت .
قالت المرأة :
سيدي ، ارى انك نبي .....

فتركت المرأة جرتها ، وذهبت الى المدينة ، فقالت للناس : هلموا فأنظروا رجلا، ذكر لي كل شئ فعلت ، فلعله المسيح ؟ . فخرجوا من المدينة وساروا اليه .....فآمن به عدد كبير من سامري تلك المدينة ،

بدافع من كلام المرأة التي كانت تشهد فتقول : انه ذكر كل شئ فعلت . فلما جاؤه السامريون ، سألوه ان يقيم بينهم ، فأقام يومين فآمن عند سماع كلامه عدد يفوق بكثرته عدد الاولين ، وقالوا للمرأة : لا نؤمن تبعا لكلامك لانا سمعناه نحن وعلمنا انه مخلص العالم حقا . "

دراستنا

دعنا نحاول ان نتصور ماحدث . الوقت هو بعد ظهر يوم حار ، بينما يمضي التلاميذ الى مدينة قريبة ليبتاعوا قوتا، يجلس يسوع عند بئر ، وتأتي امرأة لكي تستقي في أشد الوقت حرارة من النهار ، لانها لا تلقى ترحيبا عند البئر في الساعة التي تأتيها فيها النساء المحترمات .

١. سأل يسوع المرأة

دهشت المرأة لأن يسوع كلمها ، حيث ان السامريين لايخالطون اجناسا اخرى ، وكان اليهود ينظرون اليهم باحتقار كما كان الرجال في ذلك الوقت يعتبرون النساء اقل شأنا منهم . ولذلك كان نادرا ان يخالط رجل يهودي السامريين، او نساء لاينتمون الى عائلته .

٢. أجاب يسوع ردا على سؤال المرأة : **لو كنت تعرفين** ..... **ومن هو الذي يقول لك** ..... **لسألتيه** ..... **فأعطاك** ..... .

هبـــــــة اللـــــــــه

قد تكونين انت مثل هذه المرأة ، لقد سمعت عن الله ، ولكن هل تعلمين ايضا ما هي هبة الله ؟ هل تعلمين من هو يسوع ؟ وما هو هذا الماء الحي الذي تحدث يسوع عنه ؟ . للاجابة على هذه الاسئلة سنبحث عن بعض الأيات الاخرى في الكتاب المقدس .

لنقرا: رومية ٦ : ٢٣

"واما هبة الله فهي الحياة الابدية في ربنا يسوع المسيح ."

٣. **تعلمنا هذه الآية ان هبة الله لنا هي** .....

اننا الآن مستعدون لسؤالنا الثاني : من هو يسوع ؟

لنقرأ: يوحنا ١ : ٤٨ – ٥٠

"ورأى يسوع نثنائيل مقبلا اليه فقال : هذا اسرائيلي خالص لانفاق فيه . فقال له نثنائيل : من اين تعرفني ؟ فأجابه يسوع : رأيتك تحت التينة قبل ان يدعوك فيلبس . فقال نثنائيل : ربي ، انت ابن الله ، انت ملك اسرائيل ."

متى ١٦ : ١٣ – ١٦

"ولما وصل يسوع الى نواحي قيصرية فيلبس ، سأل تلاميذه : من هو ابن الانسان على حد قول الناس ؟ فقالوا: بعضهم يقول هو يوحنا

المعمدان ، وبعضهم يقول هو ايليا ، وغيرهم يقول هو ارميا او احد الانبياء . فقال لهم: ومن انا على حد قولكم انتم ؟ فأجاب سمعان بطرس : انت المسيح ابن الله الحي ."

٤. **ادرك كل من نثنائيل وبطرس ان يسوع هو** ..... .

دراستنا

دعنا نبحث عما يقصد بالماء الحي الذي تحدث عنه يسوع. لكي نفعل ذلك ، يجب علينا اولا ان نقرأ نصا آخر .

لنقرأ: يوحنا ٧ : ٣٧ – ٣٩

"وقف يسوع في آخر يوم من العيد وهو اعظم ايامه ، فقال بأعلى صوته : من كان عطشان ، فليأتيني ، ومن آمن بي فليشرب . كما ورد في الآية ، ستجري من جوفه انهار من الماء الحي ، واراد بذلك الروح الذي سيتلقاه المؤمنون به . فما كان الروح يومئذ قد اعطي ، لأن يسوع لم يمجد بعد ."

٥. **ان الماء الحي الذي تحدث عنه يسوع هو** ..... .

دراستنا

نتلقى الروح القدس عن طريق ايماننا بيسوع . اذا رجعنا الى قصتنا عن يسوع ، والمرأة السامرية ، نرى ان يسوع ذكر لها ان هذا الماء ، ماء من نوع آخر ، فاذا شرب احد منه فلن يظمئ ابدا . وبطبيعة الحال ،

ارادت المرأة ان تتلقى هذا الماء ، الذي يحفظها دائما من الضمأ .
ربما تشعرين انت ايضا بداخلك بهذا الضمأ الذي يولد به كل شخص ، والذي لايمكن ان يروى بالماء العادي ولكن بالماء الحي، روح الله القدوس .
تأكدت المرأة السامرية الآن ان يسوع ليس شخصا عاديا ، ويقَر يسوع بأنه المسيح .

٦. مافعلته المرأة بعد ذلك هو ..... .

٧. ماذا كان رد الفعل لديهم عندما سمعوا يسوع ؟

ماذا يحدث لشخص ما اذا آمن بيسوع ؟

نجيب ايضا على هذا السؤال بالاستعانة بنصوص اخرى .

لنقرأ : اعمال الرسل ١٦ : ٢٥ – ٣٤

"وعند نصف الليل ، اذ كان بولس وسيلا يسبحان الله في صلاتهما ، والسجناء يصغون اليهما . بغتهم زلزال شديد تزعزت له اركان السجن، وتفتحت الابواب كلها ، وفكت اغلال السجناء اجمعين . فأستيقظ السجان ، فرأى ابواب السجن مفتوحة ، فأستل سيفه وهم بقتل نفسه لضنه ان المسجونين هربوا .فناداه بولس بأعلى صوته : لا تمس نفسك بسوء ، فنحن جميعا هنا . فطلب نورا وبادر وهو يرتعد ، فسجد لبولس وسيلا ، ثم اخرجهما وقال : ياسيدي، ماذا يجب علي ان اعمل لاخلص؟

قالا : آمن بالرب يسوع تخلص انت واهل بيتك . ثم لقّناه وجميع اهل بيته كلام الرب ..... واعتمد من وقته ، واعتمد ذووه جميعا ..... وابتهج واهل بيته ، لانه آمن بالله ."

٨. **سأل سجان فيلبي بولس الرسول** .....
.....

٩. **كـــان رد بـــولس هـــو ان** ..... **وانـــه سوف** .....
..... **هو مع** ..... .

لنقرأ: يوحنا ٣ : ١ – ٦

"كان في الفريسيين رجل يدعى نيقوديمس ، وكان من اركان مجلس اليهود . فجاء اليه ليلا ، وقال له : ربي ، نحن نعلم انك جئت من لدن الله معلما ، فلا احد يستطيع ان يأتي بما تأتي من الآيات الا اذا كان الله معه .فأجاب يسوع : الحق الحق اقول لك ما من احد يمكنه ان يرى ملكوت الله ، الا اذا ولد من عل . قال له نيقوديمس : كيف يسع الانسان ان يولد وهوشيخ كبير ؟ أيستطيع ان يدخل في بطن امه ثانية ثم يولد ؟ أجاب يسوع : الحق الحق اقول لك، ما من احد يمكنه ان يدخل ملكوت الله ، الا اذا ولد وكان مولده من الماء والروح ، فمولود الجسد يكون جسدا ، ومولود الروح يكون روحا."

١٠. **قال يسوع لنيقوديمس ، انه يجب عليه** .....
.....

دراستنا

اذا آمنا بيسوع ، فاننا نولد ثانية ونخلص ، وربما تتسائل من اي شئ نخلص ؟ ان معنى اسم يسوع يعطينا الاجابة على هذا السؤال قبل ميلاد يسوع ، تكلم ملاك الى يوسف وقال : ان الذي تحمله هو من الروح القدس ، وستلد ابنا فسمه يسوع لانه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم (متى ١ : ٢١)

١١ – ان معنى اسم يسوع هو ..... .

مولود من الروح

ان المرة الاولى التي نولد فيها تكون من الجسد ، من اللحم . اذا ولدنا ثانية فاننا نولد من الروح ، وهذا يعني ان روحنا الذي كان قبلنا ميتا بسبب الخطيئة ، يتلقى الآن الحياة . أ تتذكرين ما قاله يسوع للمرأة السامرية . ان الله يبحث عمن يعبده بالروح وبالحق . اننا نعبد الله بالحق ، بعواطفنا الطبيعية وافكارنا . قال يسوع لنيقوديمس ، ان مولود الجسد يكون جسدا ، وان الروح (الروح القدس) يعطي الروح ولادة . ان الله روح ، وليس شخصا ماديا مثلنا . وطالما لم نمر بولادة روحية ، فأننا لن نستطيع ابدا ان نعبد الله بالروح .

كتب بولس الرسول في احدى رسائله الاخرى عن كيفية الخلاص بالطريقة التالية :

" فأذا شهدت بلسانك ان يسوع رب ، وآمنت بجنانك ان الله اقامه من بين الاموات نلت الخلاص ." (رومية ١٠ :٩)

١٢. لكي ننال الخلاص يجب علينا ..... ب .....
..... و ..... في .....
..... حـــــتى ..... الـــــلـــــه
..... من الموت . الجميع اخطأوا ..... .
. .....

ربما تعتقدين انك لا تحتاجين للخلاص ، انك لم تفعلي ابدا شيئا سيئا حقا ، ربما تعتقدين ان الخلاص ضروري فقط لاولئك الذين يعيشون حياتا سيئة فعلا .
دعنا نرى ما يقوله الكتاب المقدس في هذا الشأن .

لنقرأ : رومية ٣ : ٢٣

"ذلك بأن جميع الناس قد اخطأوا فحرموا مجد الله ."

٣١. من اخطأ ؟ ..... .

من ناحية اخرى ، ربما تعرفين انك ارتكبت خطايا كثيرة ، وان لديك احساس بأن الله لا يمكن ابدا ان يغفر لشخص له مثل خطاياك او يحبه . ماذا يقول يسوع في هذا ؟ .

لنقرأ : يوحنا ٣ : ١٦ ، ١٧

"ان الله بلغ من حبه للعالم انه جاد بأبنه الواحد ، لكي لايهلك من يؤمن به ، بل ينال الحياة الابدية . فإن الله لم يرسل ابنه الى العالم ليحكم على العالم ، بل ليخلص به العالم . "

نعلم ايضا ان الله يريد ان يخلص اسوء الخطاة ، حيث يقال لنا:

"ولكنه يصبر عليكم لانه لا يشاء ان يهلك واحد منكم ، بل ان تبلغوا جميعا الى التوبة." (رساله بطرس الثانية ٣ : ٩)

الله يرسل أبنه

أترين ، سواء كان كل منا يرى نفسه "كشخص صالح" او "كشخص طالح" فاننا جميعا سواء عند الله . اننا جميعا خطاة حتى نؤمن بيسوع . لا يمكن ان يقبل الله الخطيئة ، ولذلك حسم مسألة الخطيئة بطريقته الخاصة منذ ما يقرب من ٢٠٠٠ سنة . حيث ان الخطيئة يجب ان يعاقب عليها دائما . ارسل الله ابنه يسوع المسيح لكي يتحمل العقاب الذي كنا نستحقه نحن.
بهذا الاستبدال العجيب ، الذي لم يسبق له مثيل ، اعطى يسوع حياته كعقاب عن خطية كل منا . اذا آمنا بقلوبنا حقيقة ، وسلمنا حياتنا الاثيمة الى يسوع ، يغفر الله لنا ، ويهبنا روحه القدوس ، الذي يعلمنا كيف يجب ان نعيش بطريقته هو . هل يمكنك ان تؤمني بأن الله يحبك ، بغضّ النظر عمن تكونين ، وانه يريد ان يخلصك ، وان يهتم بحياتك ويهبك روحه القدوس المجيد ليحيى داخلك ؟

اذا كنت لم تسألي يسوع قط ان يكون ربك ومخلصك . أ لا تريدين ان تفعلي ذلك الآن في هذه اللحظة ؟ . لاتعيري اي اهتمام لأية مشاعر او شكوك قد تكون لديك الآن . ان هذا القرار تتخذيه بأرادتك ، اذا اتخذت هذه الخطوة البسيطة في ايمانك ، فان الروح القدس سيقوم بعمل البقية لك . صلي هذه الصلاة .

صـــلاتـــــــك

"ربي الحبيب ، انني نادمة على كل خطاياي ، انني أؤمن بأنك ابن الله، وانك مت على الصليب من اجل هذه الخطايا واؤمن ايضا ان الله بعثك من الموت ، وانك الآن مع الله في الفردوس . اشكرك يارب ، لانك خلصتني . اميـــــن . "

الاســـــم : .....

التاريـــــخ : .....

اذا صليت هذه الصلاة ، وآمنت بها من قلبك ، فقد ولدت ثانية ، ويسكن بك الروح القدس . تذكري كيف ذهبت المرأة السامرية ، وأخبرت كل شخص عن يسوع . أي مثلها . اذا كنت لم تعمدي من قبل ، فأن اي قسيس محلي يسعده ان يقوم بتعميدك . اذهبي بانتظام الى الكنيسة ، وابحثي عن رفقة مسيحيين آخرين . تخلي في حياتك عن الاشياء التي لا ترضي الله، ودعي راعي كنيستك والروح القدس يقودانك في حياتك المسيحية .